الابواب دون ارواح الميت من هناك الى سجين بخلاف المومن فيفتح له ويصعد
بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
باليا على التذكير وقرا الباقون بالتانيث وفتح الفا وتشديد التا بعدها
ولا يدخلون الجنة اي التي هي اطهر المنازل واشرفها حتى يكون ما لا يكون
بان يلج اي يدخل الجمل على كبره في سم الخياط اي ثقب الابرة و[illegible]
فكذا دخولهم الجنة فهو تعليق على محال وعن ابن مسعود انه سئل عن
الجمل فقال زوج الناقة استجهالا للسايل واشارة الى ان طلبه
آخر تكلف وكذلك اي ومثل ذلك الجزا بهذا العذاب وهوان دخولهم
والاعادة نجزي المجرمين اي الكافرين لانه تقدم من صفتهم انهم كذبوا
بايات الله واستكبروا عنها وهذه صفة الكفار فوجب حمل لفظ المجرمين
على انهم الكفار ولما بين تعالى ان الكفار لا يدخلون الجنة ابدا بين انهم
من اهل النار ووصف ما اعد لهم فيها فقال تعالى لهم من جهنم مهاد
اي فراش واصل المهاد والمهد الذي يقعد عليه ويضطجع عليه [illegible]
ومن فوقهم غواش اي اغطية من النار جمع غاشية والتنوين فيه عوض
عن اليا التي هي حرف علة وقيل عن حركتها وكذلك نجزي الظالمين عبر
عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم بتكذيبهم الايات
اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة
والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انه اعظم الاجرام وقوله تعالى
والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله تعالى لا نكلف نفسا الا وسعها
اي طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وانما حسن وقوع ذلك بين المبتدا والخبر لانه من جنس
هذا الكلام لان الله تعالى لما ذكر عملهم الصالح ذكر ان ذلك
العمل من وسعهم وطاقتهم وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه

للكفار

للكفار على ان الجنة مع عظم قدرها ومحلها يوصل اليها بالعمل السهل
من غير تحمل كلفة ولا مشقة صعبة واتبع الوعيد بالوعد على عادته
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا
فمن كان في قلبه على اخيه غل في الدنيا نزع فسلمت قلوبهم وطهرت
ولم يكن بينهم الا التعاطف والتوادد وعن علي رضي الله عنه اني لارجو
ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله
في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وقال السدي في هذه الاية ان اهل
الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان
فشربوا من احداهما فنزع ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور
واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلا يشعثوا ولا يشحبوا
بعدها ابدا وقيل ان درجات الجنة متفاوتة في العلو والكمال
فبعض اهل الجنة اعلا من بعض فاخرج الله تعالى الغل والحسد من
صدورهم وازاله عنهم ونزعه من قلوبهم فلا يحسد صاحب الدرجة
النازلة صاحب الدرجة العالية تجري من تحتهم الانهار اي من تحت
قصورهم زيادة في لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
اي المومنين فادخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي وفقنا وارشدنا للعمل
الذي هذا ثوابه وتفضل علينا به رحمة منه واحسانا وصرف عنا عذاب
جهنم بفضله وكرمه فله الحمد على ذلك وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
اي لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتوكيد النفي وجواب لولا محذوف
دل عليه قوله تعالى وما كنا لنهتدي وتقديره لولا هداية الله لنا موجودة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)